

تفسير الثعالبي

أي يقولون سلام عليكم والمعنى هذا بما صبرتم وباقي الآية واضح .
وقوله سبحانه والذين ينقضون عهد الله الآية هذه صفة حال مضادة للمتقدمة نعوذ بالله من سخطه .
وقوله سبحانه الله يبسط الرزق لمن يشاء الآية لما أخبر عن من تقدم وصفه بأن لهم اللعنة وسوء الدار أنحى بعد ذلك على أغنيائهم وحقر شأنهم وشأن أموالهم المعنى أن هذا كله بمشيئة الله يهب الكافر المال ليهلكه به ويقدر على المؤمن ليعظم بذلك أجره وذخره وقوله ويقدر من التقدير المناقض للبسط والاتساع ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه قل إن الله يضل من يشاء الآية رد على مقترحي الآيات من كفار قريش كما تقدم .
وقوله سبحانه الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الذين بدل من من في قوله من أناب وطمأنينة القلوب هي الاستكانة والسرور بذكر الله والسكون به كمالاته ورضى بالثواب عليه وجوده اليقين ثم قال سبحانه إلا بذكر الله تطمئن القلوب أي لا بالآيات المقترحة التي ربما كفر بعدها فنزل العذاب .
والذين الثاني مبتدأ وخبره طوبى لهم واختلف في معنى طوبى فقال ابن عباس طوبى اسم الجنة بالحشية وقيل طوبى اسم الجنة بالهندية وقيل طوبى اسم شجرة في الجنة وبهذا تواترت الأحاديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى اسم شجرة في الجنة يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام لا يقطعها الحديث قال طوبى فعل من الطيب والجمهور أنها مفردة مصدر كسقى وبشرى قال الضحاك ومعناها غبطة لهم قال القرطبي والصحيح أنها شجرة للحديث المرفوع انتهى تروى الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن الخطيب البغدادي في تاريخه عن شيخه أبي نعيم الأصبهاني بسنده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا قال له يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك قال